اعلم ان ههنا قياسين متعارضين احدهما ان كلام الله
تعالى صفة له وكل ما هو صفة له فهو قديم وثانيهما ان كلامه
مؤلف من اجزاء مرتبة متعاقبة في الوجود وكل ما هو كذلك
فهو حادث فافترق المسلمون الى اربع فرق فرقتان منهم
ذهبوا الى صحة القياس الاول وقدحت واحدة منهما
في صغرى القياس الثاني وقدحت الاخرى في كبراه و
فرقتان اخريان ذهبوا الى صحة الثاني وقدحوا في
احدى مقدمتي الاول على التفصيل المذكور فاهل
الحق منهم ممن ذهبوا الى صحة القياس الاول وقدحوا
في صغرى القياس الثاني فقالوا كلامه ليس من جنس الاصوات
والحروف بل صفة ازلية قائمة بذات الله سبحانه هو بها
آمر وناه ومخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارة او الكتابة او
الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقرآن وبالسريانية فانجيل
وبالعبرانية فتوراة والاختلافات على العبارات دون
المسمى والتفصيل في هذا المقام انه اذا اخبر الله سبحانه
عن شيء او امر به او نهى عنه الى غير ذلك واوحاه الى الانبياء
عليهم السلام الى ان يخبرهم بعبارات دالة عليها معلومة

فكلامه تعالى حادث صح

الى امتهم ... عليه فلا شك ان هنا امورا ثلثة ... معان معلومة وعبارات دالة صح

ايضا وصفة يتمكن بها من التعبير عن تلك المعاني بهذه العبارات
لافهام المخاطبين ولا شك في قدم هذه الصفة بالنسبة
اليه سبحانه وكذا في قدم صورة معلوميته تلك المعاني و
العبارات بالنسبة اليه تعالى فان كان كلامه عبارة عن
تلك الصفة فلا شك انها باعتبار معلوميته له سبحانه ايضا
قديمة لكن لا تختص هذا القدم بها بل غيرها وساير عبارات
المخلوقين ومدلولاتها لانها كلها معلومة له سبحانه ازلا
وابدا وان كان عبارة عن امور آخر هذه الامور
الثلثة فليس على اثباتها دليل يقوم على ساق واما ما ثبته
المتكلمون من الكلام النفسي فان كان عبارة عن تلك
الصفة فحكمظ وان كان عبارة عن تلك المعاني و
العبارات المعلومة فلا شك ان قيامها به سبحانه ليس
باعتبار صورة معلوميتها فليس صفة برأسها بل هو
من جزئيات العلم واما المعلوم فسواء كان العبارات
او مدلولاتها فليس قائما به سبحانه فان العبارات بوجود
الاصلي من مقولة الاعراض الغير القارة واما مدلولاتها
فبعضها من قبيل الذوات وبعضها من قبيل الاعراض القارة
الغير

في قدمه وان كان عبارة عن تلك المعاني والعبارات فلا شك انها

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)